

محاضرة بعنوان سلامة الصدر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أطليوا أخوانكم في مركز الدرب دعوتكم لحم اللقاء الشهري لفضيلة الشيخ الثوم محمد هشام طاهري بعنوان سلامة الصدر - 00:00:02

فليفضل الشيخ مشكوراً مأجوراً جزاك الله خيراً الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه ولي الصالحين المتقيين وشهادـ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادـ ان محمداً عبده ورسوله - 00:00:22

صلـ الله عليه وعلـ الله وصحـه ومن سـار عـلـ نـهـجـه واقتـفـى اـثـرـه إـلـيـ يومـ الـدـيـن وـبـعـدـ فـالـحـقـيـقـة يـسـرـنـيـ انـ التـقـيـ باـخـوـانـيـ فـيـ هـذـاـ المـكـانـ الـمـبـارـكـ الـذـيـ اـسـأـلـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:00:44

انـ يـجـعـلـهـ عـامـرـاـ بـالـطـاعـةـ وـانـ يـبـارـكـ لـصـاحـبـ الـدـيـوـانـ وـاهـلـهـ وـانـ يـبـارـكـ فـيـكـمـ جـمـيعـاـ كـمـاـ يـسـرـنـيـ انـ اـتـقـدـمـ بـيـنـ يـدـيـكـمـ بـهـذـهـ الـكـلـمـةـ الـتـيـ اـخـتـارـهـ الـاخـوـةـ وـهـيـ بـعـنـوانـ سـلـامـةـ الصـدـرـ وـقـبـلـ الـبـدـءـ اـنـ الـحـدـيـثـ حـوـلـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ - 00:01:01

نـقـولـ اـيـهـ الـاخـوـةـ نـحـمـدـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـلـ نـعـمـةـ الـاسـلـامـ وـنـحـمـدـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ عـلـ نـعـمـةـ السـنـةـ يـنـبـغـيـ عـلـ الـاـنـسـانـ اـنـ يـسـتـشـعـرـ نـعـمـةـ الـاسـلـامـ وـالـاـيـمـانـ هـذـهـ نـعـمـةـ الـعـظـيـمـةـ الـتـيـ بـهـاـ - 00:01:27

اـخـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـبـادـهـ مـنـ اـنـ يـكـوـنـواـ اـشـبـاهـ الـبـهـائـمـ اوـ اـضـلـ الـاـنـسـانـ الـذـيـ يـتـأـمـلـ بـنـعـمـةـ الـاسـلـامـ يـجـدـ اـنـهـ نـعـمـةـ عـظـيـمـةـ لـوـ لـمـ يـكـنـ مـنـ اـثـارـ هـذـهـ نـعـمـةـ الاـ اـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـصـمـ - 00:01:48

الـاـنـسـانـ مـنـ عـبـادـةـ الـمـخـلـوقـاتـ لـكـانـتـ هـذـهـ نـعـمـةـ نـعـمـةـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـتـمـنـ بـاـمـوـالـ الـدـنـيـاـ كـلـهـ وـاـنـتـمـ الـيـوـمـ كـمـاـ يـقـالـ الـعـالـمـ الـيـوـمـ بـيـتـ وـاـحـدـ تـرـوـنـ وـتـشـاهـدـوـنـ الـذـيـنـ يـعـبـدـوـنـ غـيـرـ اللهـ كـيـفـ اـنـهـمـ فـيـ الـمـصـائـبـ - 00:02:12

يـنـادـوـنـ وـيـسـتـغـيـثـوـنـ بـالـمـخـلـوقـاتـ وـتـرـوـنـ كـيـفـ اـنـهـمـ يـذـلـوـنـ لـمـعـبـودـاتـ بـاـطـلـةـ ثـمـ نـعـمـةـ الـثـانـيـةـ نـعـمـةـ السـنـةـ هـذـهـ نـعـمـةـ الـعـظـيـمـةـ الـتـيـ يـنـبـغـيـ اـنـ نـحـمـدـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـيـهـ وـالـاسـلـامـ مـنـ اـصـلـيـ وـتـرـيـيـتـهـ الـمـتـبـعـيـنـ وـالـمـنـقـادـيـنـ لـهـ - 00:02:40

وـالـسـنـةـ اـيـضاـ تـرـبـيـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ الـذـيـ نـحـنـ بـصـدـدـهـ وـهـوـ سـلـامـةـ الصـدـرـ فـيـنـبـغـيـ عـلـيـنـاـ جـمـيعـاـ اـنـ تـأـمـلـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوـعـ وـهـوـ كـيـفـ نـحـافـظـ عـلـىـ سـلـامـةـ صـدـورـنـاـ اـذـ تـأـمـلـنـاـ فـيـ اـحـوـالـ اـنـفـسـنـاـ - 00:03:09

وـنـظـرـنـاـ اـنـ الـاـعـمـالـ مـعـلـقـةـ اـذـ كـانـ فـيـ الـقـلـبـ شـيـءـ فـهـذـاـ اـحـدـ اـسـبـابـ الـدـافـعـةـ اـلـىـ سـلـامـةـ الصـدـرـ فـاـنـ الـاـعـمـالـ تـعـرـضـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ كـلـ اـثـنـيـنـ وـخـمـيـسـ وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـقـبـلـ مـنـهـ مـاـ يـشـاءـ - 00:03:32

اـلـاـ اـعـمـالـ الـمـتـشـاـخـنـيـنـ اوـ الـمـتـشـاـخـنـيـنـ وـهـذـاـ اـمـرـ خـطـيرـ اـيـهـ الـاخـوـةـ فـقـلـ لـوـ لـمـ يـكـنـ مـنـ فـوـانـدـ سـلـامـةـ الصـدـرـ الاـ اـنـ الـاـنـسـانـ يـقـبـلـ عـلـهـ لـكـانـ حـرـيـاـ بـهـ اـنـ يـحـرـصـ عـلـىـ سـلـامـةـ الصـدـرـ - 00:03:56

مـنـ ذـكـرـ الـحـافـظـ اـبـنـ رـجـبـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـ مـنـ الذـنـوبـ مـاـنـعـةـ مـنـ الـمـغـفـرـةـ وـجـودـ الشـحـنـاءـ فـيـ الـقـلـبـ وـمـصـدـاقـهـ مـاـ جـاءـ فـيـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ قـالـ - 00:04:18

تـفـتـحـ اـبـوـابـ الـجـنـةـ كـلـ اـثـنـيـنـ وـخـمـيـسـ تـفـتـحـ اـبـوـابـ الـجـنـةـ كـلـ يـوـمـ اـثـنـيـنـ وـخـمـيـسـ فـيـغـفـرـ لـكـلـ عـبـدـ اـلـاـ لـمـشـرـكـ اوـ مـشـاـخـنـ وـفـيـ روـاـيـةـ اـهـ مـنـ غـيـرـ طـرـيـقـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ تـرـفـعـ الـاـعـمـالـ فـيـ كـلـ اـثـنـيـنـ وـخـمـيـسـ - 00:04:38

فـيـقـولـ اللهـ اـنـظـرـوـاـ هـذـيـنـ حـتـىـ يـصـطـلـحـاـ فـوـجـودـ الشـحـنـاءـ فـيـ الـقـلـبـ سـبـبـ مـاـنـعـ مـنـ اـسـبـابـ قـبـولـ الـاـعـمـالـ ايـ نـعـمـ اـخـتـلـفـ الـعـلـمـاءـ فـيـ الـمـرـادـ بـالـشـحـنـاءـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـقـدـ قـالـ اـمـامـ اـهـلـ الشـامـ - 00:05:05

ابـوـ عـمـروـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـمـرـوـ الـاـوـزـاعـيـ رـحـمـهـ اللهـ اـنـ الـمـرـادـ بـالـشـحـنـاءـ شـحـنـاءـ اـهـلـ الـبـدـعـ خـيـارـ هـذـهـ الـاـمـةـ كـمـاـ هـوـ مـوـجـودـ فـيـ قـلـوبـ

غلاة الخارج والروافض وهذه مسألة عظيمة وخطيرة فاول ما نحتاجه في سلامة صدورنا ان نحرض على سلامة صدورنا -

00:05:23

تجاه من؟ تجاه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تجاه خيار الامة الذين شهدت لهم الامة بالخيرية وشهادة الامة مقبولة بدلالة القرآن والسنة. قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهدا على الناس - 00:05:51

لتكونوا شهدا على الناس ظن ظان ان المقصود لتكونوا شهدا على الناس خاص بيوم القيمة. لكن الاية عامة والاصل بعموم اللفظ لا بخصوص السبع كذلك جعلناكم الاية من سورة البقرة - 00:06:15

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فما دامت الامة شهدت للائمة فينبغي لنا اعتبار هذه الشهادة سلامة صدورنا تجاههم يأتي بعد الف واربع مئة سنة انسان - 00:06:35

ويثير الفتنة في فلان من العلماء في فلان من المحدثين في فلان من المفسرين في فلان من المؤرخين هذا كلام خطير تلامت الصدور اول سلمها سلامة الصدور تجاه صحابة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:59

قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم اذا من من معاني سلامة الصدر عدم وجود الغل في القلب - 00:07:19

عدم وجود الشحنة عدم وجود الغل في القلب ومعنى حمل الغل في القلب ان يحمل الانسان شيء تجاه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقضية دينية وهذا امر خطير ايها الاخوة - 00:07:42

ولذلك ايها الاخوة ينبغي علينا ان ننتبه يقول الحافظ ابن رجب رحمة الله كلمة جميلة يقول فافضل الاعمال تأملوا هذه الكلمة يقول افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها - 00:07:58

افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها وافضلها اي افضل مراتب سلامة الصدر وافضلها سلامة من شحناء اهل الاهواء انك تبتعد عما في قلوب اهل الاهواء من الشحناء تجاه - 00:08:18

امة الاسلام تجاه خيار الامة تجاه اه خيرة القرون وهم القرن الاول والثاني والثالث هذه مسألة عظيمة نعيد كلمة الحافظ ابن رجب لانها اعجبتني والله وهي كلمة عظيمة خرج من عالم - 00:08:41

متمكن مطلع على احوال الامة يقول افضل الاعمال سلامة الصدر من انواع الشحناء كلها ثم قال وافضلها سلامة من شحناء اهل الاهواء والبدع التي تقتضي الطعن على سلف الامة وبغضهم - 00:09:00

والحقد عليهم واعتقاد تكفيتهم او تبديعهم وتظليلهم ثم يلي ذلك سلامة القلب من لعموم المسلمين وارادة الخير لهم ونصيحتهم وهذا يأتي امور عملية كيف اجعل قلبي سليما لاتجاه عموم المسلمين بثلاثة امور - 00:09:20

الامر الاول ان تجعل في قلبك اراده الخير لهم لا يوجد خير ديني الا وانت تحرض على ايصاله لعموم المسلمين بقدر ما اوتيت من وسع وطاقة وتبذل ولا تقصرا ولا تخذل - 00:09:46

وهذا من معاني قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم واخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله هذا من معاني ذلك المعاني العامة وهو داخل تحت العموم في المعدة - 00:10:08

فينبغي على الانسان ان يحرض اول ما يجعل في قلبه اراده الخير للمسلمين ويشهد له ما جاء في حديث اه انس رضي الله عنه وغيره في صحيح البخاري ومسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم - 00:10:23

حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ما معنى هذا الحديث؟ لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. معناه اهمية اراده الخير لل المسلمين مسلم اهمية اراده الخير للغير من المسلمين - 00:10:45

وان لا يكون المسلم وان لا يكون المسلم كنودا وان لا يكون المسلم عيادا بالله حقودا وان لا يكون المسلم عيادا بالله تعالى شحيحا بالخير بل تجد من علامات كمال الایمان سخاوة النفس - 00:11:04

وشخاوة النفس حقيقتها اراده الخير لعموم المسلمين ما يقول الانسان لماذا فلان يرتقي عليه؟ فلان يصير فوق ما ينظر هذه النظرة.

ينظر كيف يوصل الخير للغير ويعلم ان المراقي الدنيوية هي مراقبة دنيوية. وهي فانية تفني بفناء ايامها وليلاتها وبفناء اه -

00:11:27

آآ مناصبها واحوالها وانما المراقي الاخروية هي العظيمة. التي لا تدرك العلو فيها يوم القيمة الا بالسلم العظيم وهو سلامه الصدر تأمل معي حينما ت يريد الخير لعموم المسلمين كم ستحصل من الخيرات؟ كم ستحصل من البركات؟ كم ستحصل من - 00:11:52

الرفعة والدرجات عند رب العالمين جل وعلا وفي المسند من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة - 00:12:18

فدخل رجل وتحت اهابته نعاله تقطر لحيته ماء متوضي فجاء دخل وجلس وفي اليوم الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع نفس الرجل - 00:12:36

وفي اليوم الثالث قال عليه الصلاة والسلام يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع نفس الرجل يقول انس رضي الله تعالى عنه فاستضافه عبدالله بن عمرو بن العاص راح وقال له انا ضيف عندك وجما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نفسه انه قال اي عمان بيني وبين ابي شينا واني اريد ان - 00:12:56

ابيت عندك ي يريد ان يطلع فاستضافه الرجل فلم يرى منه شيئا كثيرة ولا صلاة كثيرة ان صلاته صلاة عادية وصومه صوم عادي ما هو من الناس الذين تقول عنده عبادات ظاهرة تميز بها عما يدركه عبد الله ابن عمرو ابن العاص وانت لا تنسى ان عبد الله ابن عمرو ابن العاص - 00:13:21

هو ذاك الرجل الذي كان يصوم يوما وبفطر يوما وكان يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقوم من الليل ثلثه حتى توفاه الله عز وجل من يوم عمره احد عشر سنة الى ان توفاه الله تبارك وتعالى - 00:13:48

يقول عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كما قال انس فلم يرى له في بيته كبير عمل ما ما شاف شي فاخبره بالحال فقال له اه هو ما ترى - 00:14:07

الا اني ابيت وليس في قلبي شيء على احد من المسلمين وليس في قلبي شيء على احد من المسلمين وهنا تأتي الاشارة الى ان الانسان ما دام انه انسان فانه يحصل بينه وبين اخيه شيء - 00:14:22

سواء كان اخوه من امه وابيه اخوه في الاسلام جاره صاحبه المتعامل معه في السوق في العمل في البيت في الایاب في المجتمعات في مع الزوجة مع الاقارب مع ايا كان يحصل اشياء وأشياء - 00:14:43

لكن المهم انه اذا جاء ينام لا ينفح لا يجعل للشيطان بابا ينفح منه الشيطان فيعظم له الامور الصغيرة حتى تصبح كبيرة يغلق هذا الباب ينام مطمئن البال مرتاح النفس ليس في قلبه شيء هو احد رجلين اما ان يكون له حق على الناس - 00:15:03

فيقول يا ربى تركت ذلك لوجهك واما ان يكون للناس عليه حق فيعزم على العفو والصفح عنهم فينام مطمئن البال. ما يفكر كيد المسلمين ولا يفكر بالمكر للمسلمين ولا يفکر كيف يسقط فلانا وكيف آآ يجعل - 00:15:27

الفلان اسفل منه وكيف وكيف لا يفکر هذه التفكيرات؟ البتة لماذا؟ لأن قلبه قائم على سلامه الصدر واساس سلامه الصدر كما بينا من حيث السلب سلامته من الشحناء والبغضاء ومن حيث الايجاب اراده الخير للغير من المسلمين - 00:15:47

ليس هذا فقه فحسب بل بل حبهم حبهم حبا لاجل الاسلام في حب الناس لاجل مراتبهم في دين الله عز وجل. فلان من الناس زاد آآ زاد علمه احبه لذلك - 00:16:09

علمه نقص حبه لذلك. فلان من الناس زادت عبادته صار حبه اكثرا. نقصت عبادته صار حبه له اقل هذا هو من معانى الحب في الله هذا من معانى الحب في الله عز وجل - 00:16:27

ولذلك ايها الاخوة ينبغي ان ننتبه ان هذا الحديث العظيم الذي يقول غير اني انام يقول غير اني ابيت وليس في قلبي شيء على احد من المسلمين فقال عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهم بهذا بلغ ما بلغ - 00:16:44

وفي سنن ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل هذا الحديث وان كان متتكلم

في اسناده لكن تتأمل الان - 00:17:02

المعنى صحيح له شواهد. قال اي الناس افضل؟ قال كل مخمور القلب كل مخمور القلب صدوق اللسان قالوا يا رسول الله صدوق اللسان نعرفه فما مخمور القلب؟ قال هو التقى الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا - 00:17:15

اغلى ولا حسد تأملوا هذه المعاني العظيمة شرفنا الله بالاسلام الحمد لله على نعمة الاسلام. الحمد لله الذي هدانا لهذا. وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله شرفنا الله بالسنة - 00:17:42

شرفنا الله بالسنة العظيمة اذا كيف الان نجعل في قلوبنا غنا وحقدا وحسدا قبل امس وانا اقرأ آية سورة الشورى كنت اتأمل مع نفسي لماذا الملائكة خصوا دعاءهم للمسلمين الذين سلموا من الكبائر وسلموا من البدع. تتعجب - 00:17:59

مع نفسي وانا اقرأ الآية الذين يحملون العرش ومن حوله ها يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما طيب ايش استغفارهم؟ جاء تفسيره الان - 00:18:26

ربنا ويستغفرون الذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تم الان استغفاره فاغفر ما قال للذين امنوا قال فاغفر للذين اتابوا اي ليسوا مضطربين على ذنوب فاغفر للذين اتابوا واتبعوا سبilk اي ليسوا من اهل البدع - 00:18:46

اقول ليش الملائكة خصوا دعاؤهم للتأبين غير المصريين على الكبائر للمتبعين سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل الله غير المبتدعين لم اجد له معنى الا انهم طيبون فيجعلون اقوالهم وافعالهم واعمالهم للطيبين - 00:19:07

ولهذا ينبغي علينا نحن ان ننتبه لما طيبنا الله بالاسلام وطيبنا الله بالسنة هل يليق بنا ان نجعل في قلوبنا شيئا ليست من صفات الانبياء والمرسلين ولا من صفات الصحابة المرظبة عنهم عند رب العالمين ولا من صفات العلماء الربانيين - 00:19:28

لا فينبغي علينا ان نحفظ ان نجتهد على سلامة قلوبنا وصدورنا. يقول قالوا صدوق اللسان نعرفه. فما مخمور قلب قال هو التقى الذي لا اثم فيه الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد - 00:19:49

يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله قال بعض السلف اعظم الاعمال سلامة الصدور وسخاوة النفس سلامة الصدور وسخاوة النفوس والنصيحة لlama ثم قال تأملوا هذه العبارة العظيمة من ابن رجب - 00:20:12

يقول وبهذه الخصال اللي هي سلامة الصدر وسخاوة النص نفس والنصح لlama. يقول وبهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الاجتهاد بالصوم والعبادة بعض الناس ربما ينفق كثيرا بعض الناس ربما يتبعد كثيرا يصوم كثيرا يصلى كثيرا - 00:20:33

يبذل كثيرا يعمل كثيرا لكن اذا كان في قلبه شيء فسلامة الصدر من ناحية الايجاب قائم على ارادة الخير للمسلمين هذا رقم واحد والثاني النصيحة كما جاء في حديث تميم آآرضي الله تعالى عنه الداري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة - 00:20:59

هذا روایة مسلم وعند ابی داود الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ثلثا قال قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فكلمة الدين النصيحة تخالف وجود الشحناء والبغضاء في القلب - 00:21:26

ما يمكن انت تريدين ايصال النصيحة للمسلمين نصح معناها انك تخلص له. تطبيق له الكلام تطبيق له الفعال. توصل له احسن ما تراه من الاعتقادات والاقوال والاعمال والفضائل بطريقة حسنة كما ينصح العسل من الشوائب - 00:21:45

هذا معنى هذا الحديث اذا سلامة الصدر ارادة الخير للغير. النصيحة للمسلمين وهذا امر عظيم ايتها الاخوة. النصيحة للمسلمين وحبهم هذه بعض ما يعني احبيت ان اذكر نفسي واياكم به حول سلامة الصدر ولكن هنا انبه على قضية وهي قضية البغض في اللاعب - 00:22:08

عز وجل ليظنن ظال ان سلامة الصدر منافية للبغض في الله لا البغض في الله من سلامة الصدر لانك لا تبغض الا لله عز وجل فتبغض ما ابغضه الله تبغض الكفر والشرك والكافرين والمشركين تبغض البدعة والمبتدةعة وتبغض الكبائر وتبغض - 00:22:31

أهل الكبائر المجاهرين تستر على من ستر على نفسه من المسلمين هذه امور لا تنافي سلامة الصدر لان المقصود من سلامة الصدر انك لا تحمل على احد من المسلمين لاجل خاصة نفسك - 00:22:52

نسأله رب العالمين - 00:23:10
الله رب العالمين - 00:23:10

نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ سَلَامَةَ الصُّدُرِ وَسَخَاوَةَ النُّفُسِ وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْهُوَ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ الْحَمْدُ